

موارنة لبنان في أيام الصليبيين:

لم يكن هدف الحروب الصليبية تأمين طرق الحج إلى الأماكن المقدسة المسيحية فقط، بل كانت لها أهداف سياسية إذ أقامت إمارات افرنجية في طرابلس والقدس ونصبت بطاركة لاتين على انطاكية والقدس، فأخذ موارنة القرى القريبة من طرابلس وجبيل والبترون يتقربون من الافرنج وبدأوا يظهرن ميلا إلى الدخول في طاعة الحبر الأعظم، فيما ظل موارنة الجبال العالية على حذر من الافرنج.

وتفيد المصادر التاريخية أن البطريرك يوسف الجرجي الذي كان مقيما في دير سيدة يانوح في حدث الجبة أنه أقام اتصالات مع البابا باسكال الثاني عام 1099م. حيث أرسل إليه البابا تاجا وعصا.

كما تفيد هذه المصادر أو رؤساء الطائفة المارونية التقوا قاصد البابا اينوسان الثاني في طرابلس عام 1139م. على عهد البطريرك عريغوريوس الحالتي ووقعوا وثيقة بطاعة البابا والقبول بتعاليم الكنيسة الكاثوليكية، وهكذا نجد أن الموارنة كانوا على خلاف فيما بينهم بشأن الدخول في طاعة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. وأورد غليوم السوري المتوفي عام 1185م. أن قوما من مقاطعة فينيقيا من البلاد القريبة من جبيل ذهبوا إلى بطريرك انطاكية اللاتيني عام 1180م. وتبنوا الايمان الصحيح، واستعدوا لقبول تقاليد وتعاليم الكنيسة الرومانية، فحصل نزاع بين موارنة الساحل وموارنة الجبال حول الانضمام إلى الكنيسة الرومانية، وحاول البابا اينوسان الثالث حسم الأمر، فوجه دعوة خطية للبطريرك الماروني أرميا العمشيتي لحضور المجمع اللاتراني، فغادر البطريرك لبنان في أواخر عام 1215م. وحضر قسما من المجمع، ثم عاد إلى لبنان ومعه إلى لبنان ومعه رسالة غفران من البابا إلى الكنيسة المارونية.

وبعد موت البطريرك العمشيتي عاد الانشقاق إلى الكنيسة المارونية في عهد البطريرك دانيال الشاماتي (1230 – 1239م.) فثار موارنة الجبة ولحقد على البطريرك، فنزح من سيدة ميفوق إلى دير مار قبريانوس في كفيفان، ثم إلى دير مار يوحنا كفرحي، فالى دير مار جرجس الكفر.

بلغ انشقاق الموارنة ذروته عام 1282م. عندما توفي البطريرك دانيال الحدشيتي فقام الموارنة الرافضين لطاعة روما بانتخاب لوقا البنهراني (بنهران قرية قرب جبة بشري) بطريركا عليهم، فأقام في الحدث وراح يناهض الافرنج ويقطع عليهم الدروب، فصار الافرنج في طرابلس يدعمون الموارنة الموالين لروما لانتخاب بطريرك لهم، فانتخبوا ارميا الثاني الدمصاوي الذي سافر إلى روما للحصول على تثبيت بانتخابه من البابا، ثم عاد واستقر في حالات.

وفي عام 1283م. أغارت جماعة من التركمان على جبة بشري وقبضوا على لوقا البنهراني وقتلوه، فيما استمر الدمصاوي بطريركا، لكن الانشقاق لم ينته، بل استمر حتى خروج الافرنج من الشرق.

وبعد هذا التاريخ ضعفت العلاقة بين الموارنة والبابوية لصعوبة الاتصال بينهما، فأوكل أحبار روما الموارنة إلى الرهبان الفرنسيين، الذين أسس رهبانيتهم في القرن

الثالث عشر القديس فرنسيس الاسيزي، فأتوا الشرق كمبشرين واتصلوا ببطاركة
الموارنة وبدأوا يقدمون لهم المساعدة والارشاد.